**خطبة:** آداب السفر ومأساة درعا

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين ..

ذهب رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني أريد السفر فزودني، فقال: (زودك الله التقوى). قال: زدني، قال: (وغفر ذنبك). قال: زدني -بأبي أنت وأمي-. قال: (ويَسَّر الله لك الخيرَ حيثما كنت) [الترمذي والحاكم].

نتحدث اليوم عن احكام السفر وآدابه حيث يشد الناس في هذه الايام رحالَهم يتنقلون في ارض الله الواسعة،والمسلم ينظر دوما الى احكام الشرع وآداب الاسلام في كل مايعرض له في حياته ، قال تعالى"قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لاشريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين "

اما مشروعية السفر عباد الله

فقد أمر الله -عز وجل- بالسير في الأرض، والنظر والاعتبار في آلائه وجميل صنعه فقال تعالى: {قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق } [العنكبوت: 20. وقد سافر النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة متاجرا وبعدها مجاهدا ومعتمرا وحاجا .

وفي السفرعبادالله فوائد كثيرة جمعها الشافعي في قوله:

تَغَرَّبْ عن الأوطان في طلب العـلا

وسافر ففي الأسفار خمـس فـوائــد

تفرُّيج همِّ، واكتســـاب معيشــةٍ

وعـلمٌ، وآداب، وصـحـــبــة ماجــد

اما الحكم الشرعي للسفر فهو مبني على غاية السفر ، فهو اما سفرٌ واجب وهو ماكان لاداء فريضةٍ واجبة كحج الفريضة ، واما مستحبٌ كالسفر لصلة الارحام وزيارة الاقارب والمعارف أو الاطلاع على احوال المسلمين وعمل الخير لهم وتفقد المشاريع الخيريةاو لكشب العيش والرزق او لطلب العلم،

واما سفر مباح ، ومنه ماكان للترويح عن النفس والسياحة، واما سفرٌ محرم وهو ماكان لمعصية ومخالفات شرعية تقوض الدين وتهتك الاخلاق وهذا ماينبغي للمسلم ان يتجنبه ويحذره.

معاشر المؤمنين ..

حري بالمسلم ان يتحرى اداب السفر ويتعلم احكامه لينتفع بسفره ويحقق مقاصده المشروعة ، ويؤمّن نفسَه من آفات الغربة وسلبياتها،

فمن آداب السفر عباد الله:

النية الصالحة: بأن يجعل المسلم من سفره قربة إلى الله حتى في سفره المباح وذلك باستحضار النية الصالحة، قال صلى الله عليه وسلم: (إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى ..الحديث) [متفق عليه].

ومن آداب السفر عباد الله قـضاءُ الديون ورد الودائع والأمانات لأصحابها قبل السفر لتبرأ ذمة المرء ويسلم دينه ، فإن لم يقدر على سداد الدَّين، فليستأذن المدين في الخروج، فإن أذن له خرج وإلا قعد. فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عزِم على الهجرة إلى المدينة ، ترك عليا بن أبي طالب في مكة؛ حتى يؤدي الودائع إلى أهلها.

كما ينبغي ان لايتحمل المرء ديونا لسفره المباح كما يفعل البعض .

ومن اداب السفر حسن اخـتيار رفيق السفر: فالمسلم يختار رفيقه في السفر من أهل الدين والتقوى ليعينه على الطاعة ويذكره اذا غفل ويعينه عند الحاجة، فالصاحب ساحب في سلوكه واخلاقه وعاداته، قال صلى الله عليه وسلم: (الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) [أبوداود والترمذي]. وقيل في الامثال: اختر الرفيق قبل الطريق.

ومن الاداب ان يودع المسلم أهله عند سفره، ويوصيهم بخير، كان ابن عمر -رضي الله عنهما- يقول للرجل إذا أراد السفر: هلم أودِّعك كما ودعني رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أستودع الله دينك، وأمانتك، وخواتيم عملك) [أبوداود]. والحكمة من قوله نستودع الله دينك..: لأن السفر مظنة للتقصير والتساهل في أمور الدين بسبب المشقة، والغربة.

فاذا باشر المسافر سفره فيسن له الدعاء بأدعية الخروج من المنزل وركوب الدابة ودعاء السفر ليكون في رعاية الله وحفظه

معاشر المؤمنين ..

ان من أوجب الواجبات على المسلم في سفره ان يؤدي الفرائض ويتجنب المحرمات ،وأوجب ذلك ان يحافظ على اداء الصلوات فهي عمود الدين وركنه الركين، قال تعالى:"حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين" ومن يسر الاسلام ان رفع الحرج على المسافر بأن شرع له القصر والجمع في سفره حتى يؤدي فريضة الله ولايفرط فيها ،

و على المسلم عباد الله ان يتجنّب الاماكن المشبوهة ليأمن على دينه وعرضه وخلقه ، و ان يتحرى الحلال في مأكله ومشربه لاسيما في الدول غير المسلمة ، قال تعالى:"يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم ولاتتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين" ،

وفق الله الجميع في حلهم وترحالهم وحفظهم في دينهم وأهليهم وأرجعهم سالمين غانمين.

اقول قولي هذا واستغفرالله

معاشر المؤمنين

أوضاع درعا في الشام تدمي القلب قبل العين ، لفداحةِ الظلم وعِظمِ الجرم ووقاحةِ التآمر ، وللوهنُ والضعف الذي أصاب الأمة ، تُقصفُ بيوتها وتهدمُ مبانيها وتُيتمُ أطفالها وترمل نساؤها ، ويشرد أهلها يهيمون على وجوههم بلا مأوى ، من نظام ظالم وأعوان كفرةٍ فجرة ، لايرقبون في مؤمن إلا ولاذمة ، ونظام أممي لايهتز ضميره ولاتتحرك مشاعره طالما الضحية هم المسلمون ،

وبالأمس قصفت درعا بالقنابل الفسفورية،

هذا هو الواقع أيها المسلمون دينكم وعقيدتكم ومستقبلكم هو المستهدف ،

وحماية الكيان الصهيوني وتأمينه هي الغاية،

فنسأل الله تعالى فرجا قريبا لأهل الشام وكذلك أهل اليمن فهم في كربات متتابعة ومكائد متواصلة ، وليس لهم إلا الله ثم بقية الخير في هذه الأمة ممن يرتبط بأمته ويعي واقعه ويتألم قلبه ، ويتفاعل نصرة ودعما وإغاثة لهؤلاء المنكوبين ، فكونوا معهم عباد الله بالدعاء والعطاء فليس لهم بعد الله إلا أنتم .